

مشاركة العلماء*

اطلعت على ما نشرته جريدة الاقتصادية في عددها الصادر يوم

* نُشر هذا المقال في إحدى الصحف السعودية.

الأربعاء ٢٣ ذوالحجة سنة ١٤٢٥ هـ بعنوان: "جدل حول إقحام المحاضرات الثقافية في الدعاية الانتخابية" ومفاده عن بعض المرشحين للحملات الانتخابية للمجالس البلدية بمدينة الرياض وإطلاقهم لتصريحات مشكوك في مصداقيتها، كما تطرق الموضوع لما ذكره الكاتب زيد بن عبد الله العثمان من أن هناك الكثير من الحملات الدعائية ضمن برنامجها الانتخابي تحمل نوعاً من الدعاية التي تثير العواطف و المشاعر لصالحه كمحاولة البعض استضافة عدد من الشخصيات الدينية البارزة لإلقاء محاضرات دينية كنوع من الدعاية تحت اسم البرنامج الثقافي للمرشح وقال نحن نلمس حرص معظم المرشحين على إبراز برامجهم الانتخابية بشكل مسؤل حيث وضوح الأهداف التي تخدم الوطن والمواطن بشكل واضح ومعظم المرشحين على كفاءة علمية إلى آخر ما ذكرته الصحيفة من كلام الأستاذ العثمان.

وأود شكر الأستاذ العثمان على غيرته وحرصه الشديد على نجاح الانتخابات وتحقيقها الهدف المنشود من ورائها وهذه الغيرة والحرص لا شك أنها الدافع له ولغيره من الكُتَّاب الذين تطرقوا لهذا الموضوع.

وفي تصوري أن الذين أقاموا برامج ثقافية في مخيماتهم غلب عليها الطابع ذي العلاقة بالخدمات البلدية ، وإن تضمنت وجود بعض علماء الدين في تلك البرامج فهم سيتناولون في الغالب قضايا ذات صلة بالموضوع وأهمها أن يختار الناس الأصلح للعمل وهذا مبدأ فقهي شرعي يركز عليه علماء الدين فقد قال أحدهم في إحدى محاضراته في مخيمنا لا يمكنك أن تختار للبناء إلا مهندساً ولا للمحاسبة إلا محاسباً ولا للإدارة إلا إدارياً ، ولا للمريض إلا طبيباً ولا للفتوى إلا عالماً شرعياً ، وأكد على أهمية استخدام الأصلح للعمل حسب طبيعة العمل بشرط أن يجمع بين إتقان العمل والأمانة ، وحضور هؤلاء العلماء لتلك المخيمات هو من باب النزكية للأشخاص وهذا من حق أي منافس في الانتخابات وهو معروف على مستوى العالم ولا بأس به مع أننا في هذا البلد لدينا خصوصيتنا الثقافية والنظامية والشرعية ، فعلماء الدين هم أصحاب الحلول الاجتماعية وأصحاب الإفتاء وأصحاب العلم بالنظام والشرعية فهم بمثابة القانونيين في البلدان الأخرى فالشريعة هي نظام البلد عندنا وبالتالي فهم أكثر الناس معرفة بكثير من الأمور القانونية من منطلق شرعي ، إضافة إلى أنهم في الغالب أكاديميون باحثون ذوي رأي صحيح وإطلاع واسع على مجريات الأمور محلياً وعالمياً لا يقلون عن غيرهم بل يتفوقون على

الكثيرين وهم مواطنون من الدرجة العالية لرأيهم مكانة خاصة لدى الجميع وليس لأحد أن يستبعدهم في وقت ربما يسمح لبعض الفنانين بالمداخلة في مثل هذه الموضوعات، فهم محل احترام الجميع وأكثر الناس التصاقاً بمشاكل الناس والخدمات المقدمة لهم، وأود أن أشكر الأستاذ العثمان على طرحه والتأكيد على أن علمائنا يخدمون نفس الأهداف التي ذكرت في كلامه فهم يحثون الناس على اختيار الأفضل للعمل. أما ما ذكره من وجود التكتلات القبلية وغيرها فهي من وجهة نظري أمر طبيعي في بلد مثل المملكة قاعدته الاجتماعية لا تخلوا من القبلية ولكن من وجهة نظري حال القبائل اليوم ليس كحالها سابقاً فقد وجد من أبناء القبائل عدد هائل من المؤهلين أكاديمياً وإدارياً بل من أرقى القدرات العالمية وليست المحلية ممن ينتمون لقبائل بعينها ولا ضير أن يختار أبناء القبيلة المؤهل من بينها ولكن العيب كل العيب أن يتم اختيار من ليس مؤهلاً لذاته وهذا في تصوري غير وارد عقلاً في نظر القبائل ولا غيرها أكرر شكري للاقتصادية ولمن شارك في هذا الموضوع وعلى رأسهم الأستاذ الكاتب زيد بن عبد الله العثمان وعلى غيرته وحرصه على نجاح هذه التجربة الأولى في بلادنا الغالية وفق الله الجميع لكل خير.